من: سعد الحصيّنة - هاتف/ ٠٧٢٧٥٦١٣٢.

إلى: سموّ الأمير سيف الإسلام بن سعود آل سعود،
ردّه الله من الفكر الظنّي إلى الوحي اليقيني والفقه فيه أهله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أمّا بعد: فقد قرأت رسالتكم (طيّبة) وقبلها (قلب مؤمن بفلاته)
وأعترف أنه الذي حبّبني إلى قراءة كتبها (ألبرمة بهم المؤلف)
اسم والده العظيم الذي أراد الله لأبنه أن يكون علماً بارزاً في
هذه البلاد والدولة المباركة التي ميّزها الله على كلّ البلاد
وكلّ الدول منذ بداية القرون المفضلة (ومنذ كسّر شيطان
الشرك والبدع دولة الطاطميّة) لتجديد دينها بالعودة به
إلى ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فكان
أوّل الأعلام البارزة (منذ العقد الموثّق بين محمد بن عبد الوهاب
ومحمد بن سعود): الأئمة محمد بن سعود وابنه عبد العزيز وحفيده
سعود، وكان ثانيها: تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود وابنه فيصل وكان
ثالثها: الملك عبد العزيز وابنه سعود رحمهم الله وأثابهم جميعاً.
ولا غرابة أن يكون للأوّل (بعد الله) فضل البداية وللثاني فضل الإعادة
بعد أعوام من الغزو الصليبي (كما يشرح د. صالح العبود بل كما
يصفه بذلك (غزواً) د. زكريا بيومي أستاذ التاريخ في جامعة المنصورة)،
وقبل أيام تنفّس الأرض الطيبة بقيّة جيوب الظلم والشرك والابتداع،
وبالرغم من قتل وتفتيت مئات القادة من آل سعود وآل الشيخ
وتدمير عاصمة الدعوة (الدرعية)، فإنه للثالث الفضل من الله
بتجديد الدعوة، وهدم أوثان المقامات والأضرحة (بعد عودتها على
يد ولاة الخرافة العثمانيّة) وإزالة البدع والأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر، ونشر العلم الشرعي والدعوة إلى الله على منهاج النبوّة.

وكان الملك سعود رحمه الله الرجل السابع في أسرة الدعوة إلى التوحيد والسنة يوم كان ساعد والده الأيمن وولي عهده ثم يوم ولاه والده العظيم مقاليد الحكم في زهاء الستينات من القرن الرابع عشر الهجرة قبل وفاته بنحو خمس سنوات ثم يوم ولاه الله الملك عام ١٣٧٣ فأتم وضع القواعد لبناء الدولة الحديثة دينا ودنيا، علما وعملا؛ وضع للتربية كلية الشريعة في مكة المباركة (نواة جامعة أم القرى فيما بعد)، وكلية الشريعة واللغة العربية والمعاهد العلمية (نواة جامعة الإمام محمد بن سعود فيما بعد)، والجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وموّل مدارس الفتاوى في جيزان وعسير، وموّل طبع مجموع فتاوى ابن تيمية وأهدى عددا منه قصوره في مكة والمدينة لدور العلم الشرعي. ووضع للتربية والدنيا جامعة الملك سعود بالرياض وأسس عددا لا يستهان بحصره من المدارس والمستشفيات والطرق والنظم ومشروعات المياه والإسكان والنقل والإدارة.

وجاء بعد الرجل الأول العظيم وبعد الرجل السابع العظيم من ينقد دولة الدعوة إلى الله على بصيرة مباشرة أو من وراء حجاب، ولا يشك أنه «كل ابن آدم خطاء» ولكن ما قيمة المنتقد في ميزان نقده محكوما بالعدل والقسط؟

هل يجوز في ميزان الشرع أو العقل أن يصم المجدد ومن العلماء والأمراء ما قدموا فيها هم بذكرهم مؤرخوا عصرهم مثل ابن بشر وابن غنام والجبرتي، والعلماء المفكرون مثل محمد عبده وأبو زهرة والآلوسي والأدباء مثل طه حسين والعقاد وأرسلان، والمستشرقون مثل: بروكلمان وستودارد وجب، والعلماء الفقراء في التربة مثل: ابن بطوطة وعلي الطنطاوي من بلاد الشام، والصنعاني والشوكاني من اليمن والسنوسي وسعود الندوي من الهند، والرؤساء

ورشيد رضا من مصر، فيقولون عن الدعوة والدولة المباركة في مراحلها الثلاث نحواً مما قاله محمد محمد أبو شهبة من المعاصرين: (أنشأ أيقظت المسلمين من سباتهم وأعادت إليهم دينهم الصحيح ودولتهم العزيزة المؤمنة ودفعتهم إلى الحياة الفاعلة ليعيدوا سيرة الصدر الأول عزائم وعظائم وفتوحاً)، (وأقام الدعوة على يديها الدولة العربية المسلمة التوحيدية في جزيرة العرب بعد غياب دام أكثر من ألف عام لتعود كما بدأت مركزاً لإشعاع على العالم) الدعوة على منهاج النبوة مجموعة دار البشير - عمان ص ١٧ و ٤٨.

ثم يأتي من صغار أحفادهم من يقول: (لكن السذاجة النجدي والتعصب لأحد مذاهب الفقهية كان سبباً في سقوط الدولة الأولى)، (لكن فهم الدين الضيق والعمل بنصوصه المبتورة عن سياق العام أدى إلى هدم العاصمة على رأس سكانها ولمن تحشد الحنابلة الغزاة على أرض الجزيرة لعقود طويلة) ويوجب على الحاكم في دولة الدعوة إلى التوحيد والسنة (أن يختار بين البقاء أسير شعارات وصفاتهم عصبية تأسيس الكيانات وبين ضرورات اتخاذ المواقف المتسقة مع حركة تقدمية التاريخ) ويوجب (على جولات الإفتاء جعل البلاد النجدية محجة ومنارة للاجتهاد والمقاومة الدينية بدلاً من الاكتفاء بحفظ ما قاله وكتبه وعمل السلف الصالح في أزمنة مختلفة) طنبة ص ٢٧٢ - ٢٧٥؟ وأين ما عمله صاحب الطنبة أو كاتبه؟

نحمد الله ونثني عليه بما هو أهله أن ولاة الأمر (أمراء وعلماء) لا يزالون موفين بعقدهم منذ ١٧٥ سنة على نصوص الوحي بفهم السلف الصالح مهما اختلف الزمان والحال: «على مثل ما أنا عليه وأصحابي» ولله وحده الحمد. وجربت اليوم سهام النقد الفكري من صغارهم وصغار غيرهم.

وفقكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سعد الحصين